بسم الله الرحمن الرحيم



وقفات مع الشيخ المربّي أبي بلال الحربي -تقبله الله-

==

لقد قيّض الله لهذه الأمة رجال ينافحون عن حياض الدين ويدافعون عنه بالغالي والنفيس ويقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله، وفي سبيل إعلاء كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" يصدعون بها لا يخافون في الله لومة لائم، يُعَادَون من أجلها فيصبرون ويثبتون حتى يفتح الله لهم، فيكونون أئمة يقتدى بهم وبأفعالهم وأقوالهم، نسأل الله ان نكون منهم.

ومن هؤلاء الرجال الشيخ المجاهد الهُمام سليل بيت النبوة العالم الرباني المربّي أبو بلال الحربي -تقبله الله- أحد رموز الجهاد والاستشهاد في اليمن، كان أستاذاً في التوحيد وإماماً ومحرضاً للاستشهاديين، كان ممن صبر على البلاء في السجون دون أن يغير أو يبدل، فأعلى الله شأنه ويسر له سبل النجاة ففرج همه وكربته، فأخرجه من السجن كما أخرج من قبل نبينا "يوسف عليه السلام" فغدا بين أهله وأبنائه حراً كريما، فلم يستطعم لذة العيش حتى غدا مهاجراً في سبيل الله سائلا المولى "نصر دين أو شهادة".

له الفضل بعد الله في توحيد الصف وإقامة صرحٍ من صروح الجهاد في اليمن بعد أن اعتزل "تنظيم القاعدة" بعد فترة من وصوله إليهم، حيث تكشَّفت له حقيقتهم بعد أن رأى بعينه ضلالهم وفساد منهجهم، فحاول التنظيم المرتد حبسه في أحدِ المآوي دون علمه ليكبحوا دعوته وصدعه بالتوحيد الصافي الزلال، ولكنه أمر الله.. أذا أراد شيئاً هيأ له أسبابه، ففي الوقت نفسه كان ثلة من الصادقين قد أجمعوا أمرهم -بعد أن اعتزلوا التنظيم- أن يلحقوا

بركب الخلافة في العراق والشام ولكن شاء الله أن يكون على أيديهم إقامة الجهاد في اليمن -كما ذكرنا سابقا في مقال "سبيل الموحدين"- فيسر الله للشيخ أبي بلال أن يكون بينهم حاضراً ومربياً ومحرضاً وأميرا، فكان من بين الإخوة القلائل الذين كان لهم الفضل بعد الله في تثبيت إخوانهم على هذا الأمر العظيم، وردّ الله على يده شُبَهَ المثبطين والمرجفين، حتى شاع خبره بين الجميع فكان اسمه من أحب الأسماء لدى جنود الخلافة في اليمن، كيف لا! وله الفضل بعد الله في تعليمهم التوحيد الصافي، و تبيين و كشف منهج "يهود الجهاد" الفاسد و غيرهم من جماعات الضلالة.

وإن ذكرت أسمه بين المنافقين والمرجفين والحاقدين خاصة "يهود الجهاد" ـ أخزاهم الله ـ نعتوه بالسب والشتم واللعن!، واتهموه بالغادر الخائن! ومفرِّق الصف! فكان يهود الجهاد يُحَذِّرُون من شيخنا أبي بلال في كل مكان، ويحاولون تشويه سمعته بين جنودهم! ويتلفظون عليه بأبشع الألفاظ، بل و وصل الحال بهم بأن يتهموه بالجاسوسية! كآخر سلاحٍ لهم!

فما كان ممن أتى للدولة وجلس معه إلا أن أحبه وعَلِمَ صدق دعوته ومنهجه، فيفتح الله قلبه للحق ويبايع خليفة المسلمين أبا بكر البغدادي -حفظه الله-

وبفضل الله تصدى الشيخ المفضال الهمام للشبهِ التي أطلقت في التحذير من الخلافة وبعض مسائل التوحيد كالعذر بالجهل وبعض مسائل العسكر وغيرها.

كما أنه كان شوكة في حلوق أهل النفاق الذين شقوا صف الموحدين في اليمن، و الذين ما فترت ألسنتهم عن الطعن والخوض في عرضه! وإلصاق التهم به! و إلقاء اللوم كله عليه في كل صغيرة و كبيرة!، و نحن هنا لا نقول بأنه معصوم و لا نزكيه على الله، فكلنا بشر يخطأ و يصيب، و جلَّ من لا يسوء، و لكن البلوى هي الفجور في الخصومة.

و صدق القائل:

إن الكريم إذا تمكن من أذى ** جاءته أخلاق الكرام فأقلعا

و ترى اللئيم إذا تمكن من أذى ** يطغى فلا يبقي لصلح موضعا

كان الشيخ -تقبله الله- مدرسة في التربية والجهاد، وكان متواضعا كثير النصح للجنود، فينزل منازلهم ويجلس بينهم ويُعَلِّمَهم التوحيد والجهاد بإسلوبٍ بسيط وجذاب، كان نِعْمَ المربي والأستاذ، يحبه الجميع ويحبون مجالسته فيرفع هممهم ويثبتهم ـ بفضل الله ـ، ويُذَكِّرهم بما عند الله من نعيم وما أعده للصادقين المخلصين، فتراهم دائم التحلّق حوله، مستمعين لِمَا رزقه الله من حُسن لسان و وضوح بيان، ففتح الله على يده قلوبهم.

كان كثيراً ما يحرض على العمليات الاستشهادية، ويحرص على الجلوس مع الاستشهاديين، فكم من بطل نفذ على يده - بتوفيق الله- ، ممن أثَّارَهُم وأطرب مسمعهم طِيب مقاله، فتراهم يسبحون معه في عالم الشهداء وما أعده الله للاستشهاديين من خيرٍ عظيم، وله رسائل ومقاطع صوتية يعجب اللسان عن وصفها، ففيها الحجة والبرهان للحيران، وفيها تثبيت واطمئنان لعشاق الجنان، نعم.. فكم أثرت كلماته في النفوس حتى غدت ممن تطلب الموت والحتوف، فمزّق الله بأشلائهم رؤوس الكفر في صنعاء وعدن أبين وحضرموت، فلله درك وعليه أجرك وأجر جميع الاستشهاديين من قبلك و بعدك.

وللشيخ قصيدة جميلة ألقاها أحد الإخوة في أحد إصدارات الدولة الإسلامية في اليمن بعنوان "نوافذ من أرض اليمن -1-" وكان حاضراً في الجلسة وهي:

الحمد لله على المنّة ** جتّنا خلافة على السنّة
وحنّا اهلَ الحرب يا الحوثة ** وحنا اهلَ الحرب يا الحوثة
أهلَ الخلافة بهم شدّة ** ونعد للكافر العدّة
وحنّا اهلَ الحرب يا الحوثة ** وحنا اهلَ الحرب يا الحوثة
حنّا اهلَ الحق يا الحوثة ** يا اهل المناكير واللوثة
وحنّا اهلَ الحرب يا الحوثة ** وحنا اهلَ الحرب يا الحوثة
جتّكم عصائب من الدولة ** أهل الميادين والصولة
وحنّا اهلَ الحرب يا الحوثة ** وحنا اهلَ الحرب يا الحوثة
أجِدِ سكينتي حَدَّة ** لرقابكم يا اهلَ الردة
وحنّا اهلَ الحرب يا الحوثة ** وحنا اهلَ الحرب يا الحوثة
نشّرب من الدم ونْمَجّه ** ونكسر الراس ونْفَجّه
وحنّا اهلَ الحرب يا الحوثة ** وحنا اهلَ الحرب يا الحوثة
نَشَبَ بالأرض بركاني ** ونحرّق الحوثي الجاني
وحنّا اهلَ الحرب يا الحوثة ** وحنا اهلَ الحرب يا الحوثة

ومن أبرز قصائده المشهورة أنشودة (إذا بزغـت خيـوط الشـمس فينـا - وأرواح تطيـر بجـوف طيراً) وغيرها من القصائد الرائعة والجميلة.

قصيدة (إذا بزغت خيوط الشمس فينا)

إذا بزغت خيوط الشمس فينا ** ترى الآسادَ تُفني الكافرينـا

تصبحهـم أسـودُ الدين حتـى ** تُفرِّق جمعهم قِطعاً عِزينـا

أسودٌ لا تهـاب المــوت كـلا ** ولا تخشى من الكفر اللعينا

إذا حمي الوطيس فلا تراهـم ** من الإقدام إلا سابقينـــــا

و ينزل مـن إلـه العـرش جنـدٌ ** تُعيــن المؤمنين الصابرينا

إذا أضحى النهــار رأيت جنـداً ** مجندلـــةً بأيدي المؤمنينا

إذا أضحى النهـار رأيـت جنـداً ** مجنـدلة بأيـدي المؤمنيـنا

تراهـم يهربـون مــن المنايا ** و جند الله تطحنهم طحينا

قصيدة (وأرواحٌ تطيرُ بجوف طيـرٍ)

وأرواحٌ تطيـرُ بجــوف طيـرٍ ** وتسرح في الجنان منعمينا

إذا فــزع الخلائق يوم ذُعـرٍ ** تراهـم يــوم خـوفٍ آمنيـنا

لهم سبعون حوراً ناعمـاتٍ ** يـزيد اللــه فيـها المتقينـا

و يُجعل في قرابته شفيعاً ** و هــذا فضل رب العالمينـا

فيُغفر ذنبُهم و يزول هــمٌ ** و يأمــن فاتن القبر الفتينـا

يُقال لهم تمنـوا ما تريـدوا ** فإن لكم بها الفـوز المبينـا

فيجتمعون يـا اللهُ إنّـــا ** نريـد العود كيمـا تصطفينا

نضّم: أبي بلال الحربي -تقبله الله-

وختاماً:

اطلب من هذا المنبر الرفيع و إخواننا في جميع المؤسسات والقنوات و "مؤسسة البتار" خاصة أن تعيد نشر مقالات شيخنا الهمام أبي بلال الحربي، الذي كان يكتب باسم "أبي عبد الله المنصور" وله منشورات أيضا باسمه "أبي بلال الحربي" وكذلك "صقر قريش" في شبكات التواصل الاجتماعي، و أسأل الله أن ينفع بها المسلمين وأن يجزي الإخوة القائمين على ذلك خير الجزاء، وأن يتقبل شيخنا في عليين وأن يجمعنا به في روضات النعيم وأن يلحقنا به غير مبدلين ولا منتكسين، إنه على ذلك قدير وبالإجابة قدير.

اللهم إنّا نشهدك أنّا نحب شيخنا الحبيب أبا بلال الحربي وأن له فضلاً علينا وعلى المسلمين، فلا تحرمنا من مجالسته مع حبيبنا محمداً عليه الصلاة والسلام.

إذا لم نلتقي في الأرض يوماً .. وفرق بيننا كأس المنونِ

فموعدنا غداً في دار خلداً .. بها يحيا الحنون مع الحنونِ

والحمد لله رب العالمين

كتبه| أبو اليمان اليماني "ثبته الله"

مؤسسة العزم الإعلامية

22/ محرم/ 1439هـ